

الخصائص

قبلها وسكونها فإذا قويت بالحركة الملقاة عليها تحصّنت فحمت نفسها من القلب فأقول :
جئى . أفلا ترى إلى ما ارتمى إليه الفرعان من الوفاق بعد ما كان عليه الأعلان من الخلاف .
وهذا ظاهر .

ومن ذلك قولك في الإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس جميعا فيمن ردّ اللام : مئَوَى
كمِئَوَى فيتوافق اللفظان على أصلين مختلفين . ووجه ذلك أن مائة أصلها عند الجماعة
مئِئِيّة ساكنة العين فلمّا حذفت اللام تخفيفا جاورتِ العينُ تاء التأنيث فانفتحت على
العادة والعُرْف في ذلك فقليل : مئة . فإذا رددت اللام فمذهب سيبويه أن يقررّ العين
بحالها متحرّكة وقد كانت قبل الردّ مفتوحة فتقلب لها اللام ألفا فيصير تقديرها :
مئِئَاكمِعى فإذا أضفت إليها أبدلت الألف واوا فقلت : مئِئَوَى كِئِئَوَى . وأمّا مذهب يونس
فإنه كان إذا نسب إلى فعّلة أو فعّله مما لامه ياء أجراه مجرى ما أصله فعّلة أو
فعّلة ألا تراه كيف كان يقول في الإضافة إلى طائِيّة : طائِئَوَى . ويحتجّ بقول العرب في
النسب إلى بطِئِيّة : بطِئَوَى وإلى زِئِيّة : زِئَوَى . فقياس هذا أن تجرى مائة - وإن
كانت فعّلة - مجرى فعّلة فتقول فيها : مئِئَوَى . فيتّفق اللفظان من أصلين مختلفين .
ومن ذلك أن تبنى من قلت ونحوه فُعْلا فتسكّن عينه استثقالا للزمة فيها فتقول : (
فُؤْلُ) كما يقول أهل الحجاز في تكسير عَوَان ونَوَار : عُون ونُور فيسكّنون وإن كانوا
يقولون : رُسُل وكُتُب بالتحريك . فهذا حديث فُعْل من باب قلت . وكذلك فُعْل منه أيضا
قُول فيستفّق فُعْل وفُعْل فيخرجان على لفظ متفق عن أَوّل مختلف . وكذلك فِعْل من باب
بعث وفُعْل في قول الخليل وسيبويه : تقول فيهما جميعا